

مشروع ترفيهي يكشف سوء إدارة بلديات أردوغان

وتقول تزجان جاندان، رئيسة غرفة المهندسين المعماريين في العاصمة التركية، "ما كانت تحتاجه أنقرة، ليس متنزها ترفيهيا، إنما تحسين وسائل النقل.. كان مشروعا باهظا، مؤكدة أنه كان هناك متنزه آخر كبير في أنقرة، ويرى معارضو أردوغان أن هذا المشروع أصبح رمزا للهوة القائمة بين الطبقة الحاكمة ومشاعل السكان. وتشير جاندان إلى أن رئيس بلدية أنقرة السابق مليح جوكتشك التابع لحزب العدالة والتنمية "يظهر الطريقة التي تخون بها الإدارات المحلية لحزب العدالة والمدن والطريقة التي تعمل بها من أجل ترتيب عملية نهب" للأموال العامة.

ورفعت بلدية أنقرة دعوى قضائية ضد الشركة المسؤولة عن "ووندرلاند أوراسيا" على أصل السيطرة عليها، ووضع الأرض الشاسعة التي بنيت عليها في استخدام مفسر. وينتظر صدور قرار في الثالث عشر من سبتمبر المقبل.

وحسب رئيس البلدية الحالي الذي ينتمي إلى المعارضة منصور يواش فإن هذا المشروع الموروث من مليح جوكتشك، كلف أكثر من 680 مليون يورو.



تزجان جاندان
المشروع يظهر الطريقة التي يخون بها حزب أردوغان المدن

يعترض جوكتشك، الذي تولى رئاسة بلدية أنقرة من 1994 إلى 2017، على هذا الرقم مشيرا إلى أن الكلفة بلغت 420 مليون يورو. لكن رئيس البلدية السابق الذي أعفاه أردوغان من مهامه قبل نهاية ولايته الأخيرة، يبقى مرتبطا بعدة مشاريع بناء مثيرة للجدل.

وكان يفترض أن يؤدي مشروع "ووندرلاند أوراسيا" الذي عرف أولا باسم "انكابارك"، إلى تطوير السياحة في أنقرة، وهي مدينة إدارية عموما، بعيدة عن سحر إسطنبول أو المنتجعات البحرية في جنوب البلاد.

وكان جوكتشك أعلن سابقا أن مدينة الملاهي ستجذب عشرة ملايين زائر سنويا إلى العاصمة، وقد استقبلت نصف هذا العدد في 2019.

وبالنسبة إلى غوفين عارف سارغان أستاذ الهندسة المعمارية في الجامعة التقنية للشرق الأوسط في أنقرة، فإن رغبته في جعل العاصمة مركزا سياحيا كانت بمثابة "نزوة طفولية".

ويرى العديد من سكان أنقرة أن الخطأ الرئيسي مصدره جوكتشك ليس لأنه انخرط في مشروع ضخم ومكلف وإنما لأنه دمر مساحة طبيعية مرتبطة بمؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك وتحمل اسمه أيضا.

وتضم "مزرعة غابة أتاتورك" التي أقيمت عام 1925، حديقة حيوانات وبساتين. كان مؤسس الجمهورية أنشأها لكي تلبى الاحتياجات المستقبلية للعاصمة من المنتجات الزراعية.

ويرى المعارضون لأردوغان أن بناء مدينة ملاه في هذا المكان الرمزي هو جزء من مشروع محو إرث أتاتورك الذي يتهمون السلطة به.

وبالنسبة إلى جاندان فإن حلا "جذريا" فقط يمكن أن يتيح طي الصفحة، وقالت "يجب إعطاء الألعاب إلى مناطق قد تحتاجها، طلب تعويضات من مليح جوكتشك عن المال الذي أهدر المنطقة. مع مثل هذه القرارات، يمكن أن يعود المتنزه إلى وضعه الأساسي".



وعود تخربت

أنقرة - سلطت عملية إغلاق مشروع ترفيهي كلف الملايين من الدولارات في أنقرة الضوء على حجم السخط الشعبي الكبير على نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه العدالة والتنمية الحاكم منذ عشرين عاما.

وكان ينظر إلى مشروع "ووندرلاند أوراسيا" الترفيهي في أنقرة كأكبر مدينة في أوروبا و"مصدر فخر" بحسب تعبير أردوغان، لكنه بدلا من ذلك بات دليلا على سوء الإدارة والإهمال.

وإزداد الغضب الشعبي على الرئيس التركي الذي يتجه نحو انتخابات مزروجة رئاسية وتشريعية حساسة في عام 2023 وسط أزمة اقتصادية كبيرة.

ويعد المشروع الترفيهي المهم الآن في تركيا، والذي غطى الصدا بعض الألعاب فيه منذ إغلاقه بعد أقل من عام على افتتاحه في مارس 2019، شاهدا على الهدر وعجرفة بعض مسؤولي الحزب الرئاسي "حزب العدالة والتنمية".

وساهم السخط الذي أثاره بناء المشروع الضخم باعتباره غير ضروري ومكلفا في إنهاء الحكم الطويل للمحافظين الإسلاميين على أنقرة، التي فازت بها المعارضة في الانتخابات البلدية عام 2019.

وكانت نتائج انتخابات 2019 بمثابة نكسة كبيرة لحزب أردوغان بعد خسارته للبلديات في المدن ذات النقل التاريخي للحزب الإسلامي الحاكم على غرار العاصمة أنقرة وإسطنبول وأنطاليا وأضنة وإزمير. ويقول محللون إن تلك الانتخابات شكلت ضربة موجعة لأردوغان الذي راكم الإنقسامات والخلافات والأزمات داخليا وخارجيا خلال السنوات الماضية.

وينظر أردوغان إلى الخسارة الانتخابية لأهم البلديات في تركيا بأنها تستدعي "صحة" داخل حزبه. وفي الثالث والعشرين من يونيو الماضي دعا رؤساء البلديات (الذين يتبعون لحزب العدالة والتنمية) إلى مواصلة إخلاصهم وتواضعهم عند تقديم الخدمات للناس.

واتهم الأتراك على مدار السنوات الماضية حزب العدالة والتنمية بالاستفادة من خلال البلديات والجالس النيابة في إشرافه على مشاريع واستثمارات تمت لحساباتهم الخاصة.

وفي يونيو الماضي اتهمت بلدية إسطنبول رئيسها السابق قادر توباش الذي يتبع لحزب العدالة والتنمية بالفساد على خلفية صفقة بيع وشراء أراضي عن طريق شركة مرتبطة بصهره كبدت البلدية خسارة قدرها 106 ملايين دولار.

ولم تكن مدينة الملاهي في أنقرة الوحيدة إلا أنها تعبر عن المرارة التي يعيشها الأتراك من سوء الإدارة السابقة لحزب العدالة والتنمية.

وعانت مدينة الملاهي من مشاكل مبكرة، فبعد يومين من افتتاحها بقي قطار عالقا في أعلى أفعوانية ما أجبر الركاب على النزول سريرا. كما لقي الزوار مفاجأة غير سارة عندما اكتشفوا مرابض في حالة سيئة والعباب غير مكتملة البناء ومناطق من المتنزه يحظر الوصول إليها بسبب الورشة القائمة فيها.

وتترك إغلاق المدينة الترفيهية في المكان مجسما والعباب يأكلها الصدا وشعورا قويا بالمرارة بين الأتراك في العاصمة أنقرة. وكان هذا المشروع بمثابة ضربة إضافية لحزب العدالة والتنمية الحاكم، بالإضافة إلى قضايا أخرى لا تقل أهمية بشأن اتهامات بالفساد وسوء الإدارة والتنظيم والنقمة الواسعة على نظام أردوغان بعد حملته الواسعة على المعارضين على خلفية محاولة الانقلاب الفاشلة سنة 2016 وما تلاها.

وينفذ المشروع وفقا لمجموعة عقود دخلت حيز التنفيذ في الحادي عشر من ديسمبر 2017، ولا يقتصر دور الجانب الروسي على الإنشاء بل تقوم موسكو بإمداد المحطة بالقواد النويوية طيلة تشغيلها وتنظيم برامج تدريبية للكوادر المصرية وتوفير الدعم في تشغيل وصيانة المحطة على مدار السنوات العشر الأولى من عملها.

وسمحت روسيا بعودة تدفق السياح إلى مصر منتصف شهر أغسطس الجاري بعد توقف دام ست سنوات منذ سقوط طائرته فوق صحراء سيناء في نهاية أكتوبر 2015، وذلك بعشر رحلات أسبوعية إلى مطاري شرم الشيخ والغردقة.

تعاون عسكري واقتصادي يخفف وطأة البرود السياسي بين مصر وروسيا

موسكو تنظر إلى القاهرة على أنها حليف مهم في منطقة الشرق الأوسط



وفاق رغم هواجس البلدين

تقارب مع السلطة الفلسطينية وحركة حماس الإسلامية وبشكل مماثل علاقتها جيدة مع إسرائيل.

يمكن القياس على هذه النماذج في علاقتها مع كل من مصر وإثيوبيا لفهم حسابات روسيا كدولة كبرى من مصالحها أن تكون منفتحة على جهات تبدو متعاضدة، خاصة أنها تخطط لتوسيع نفوذها الجيوستراتيجي في حوض صراعها المتد مع واشنطن.

وذكر عزت سعد لـ "العرب" أن مصالح روسيا تختلف عن مصر ومن الطبيعي ألا يوجد تطابق أو توافق تام على الصعيد السياسي من دون وجود توتر في العلاقات بينهما، لكن زيادة معدل التعاون العسكري والاقتصادي تقلل من سوء الفهم السياسي.

وعقدت القاهرة حزمة من صفقات الأسلحة مع موسكو باتت تمثل إضافة نوعية في الجيش المصري، خاصة على مستوى الطيران الهجومى والدفاع الجوي ضمن انتاجها الكبير على أسواق في الشرق والغرب لتحديث القدرات العسكرية.

والمقرر أن يزور وفد روسي المنطقة الاقتصادية لقناة السويس السبت 28 أغسطس، لمناقشة تطوير المنطقة الصناعية الروسية، والوقوف على فرص وشروط الاستثمار الذي تريد موسكو توسيعه في مصر.

وقد توصل البلدان إلى اتفاق مبدئي في التاسع والعشرين من يوليو الماضي بشأن توسيع المنطقة الروسية، فعلاوة على الجزء الموجود في محافظة بورسعيد الواقعة على البحر المتوسط سوف تشمل موقعا بالقرب من ميناء العين السخنة على البحر الأحمر.

ويجري العمل على تنفيذ مشروع بناء محطة الضبعة للطاقة النووية في مدينة الضبعة المحطة على البحر المتوسط في الساحل الشمالي الغربي لمصر، وهي أول محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية في البلاد.

وينفذ المشروع وفقا لمجموعة عقود دخلت حيز التنفيذ في الحادي عشر من ديسمبر 2017، ولا يقتصر دور الجانب الروسي على الإنشاء بل تقوم موسكو بإمداد المحطة بالقواد النويوية طيلة تشغيلها وتنظيم برامج تدريبية للكوادر المصرية وتوفير الدعم في تشغيل وصيانة المحطة على مدار السنوات العشر الأولى من عملها.

وسمحت روسيا بعودة تدفق السياح إلى مصر منتصف شهر أغسطس الجاري بعد توقف دام ست سنوات منذ سقوط طائرته فوق صحراء سيناء في نهاية أكتوبر 2015، وذلك بعشر رحلات أسبوعية إلى مطاري شرم الشيخ والغردقة.

العسكري والاقتصادي دفعة قوية مؤخرًا، فاللجوء إلى تطوير هذه الشبكة من العلاقات يمنح مساحة لكل طرف للحركة بقليل من الشكوك السياسية.

ويحاول المكون العسكري التشديد على أواصر التعاون في البعد الأمني كدليل على أن المسافة السياسية بينهما ليست بعيدة، الأمر الذي يخفف من وطأة الخلاف السياسي الذي كشفه موقف موسكو شبه المنحاز لإثيوبيا ما يوحي بوجود تفاهات أخرى بينهما.

وقال شويجيو إن "مصر شريك لروسيا في القارة الأفريقية ويسعدنا أن نذكر بأن وجهات نظر البلدين تتفق في قضايا الأمن الإقليمي والحرب ضد الإرهاب والتطرف".

وتؤكد دوائر روسية أهمية مواصلة التفاعل مع مصر لتعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وستظل ديناميكيات الاتصالات عالية، اعتمادا على الكيمياء الشخصية التي تربط رئيسي البلدين عبدالفتاح السيسي وفلاديمير بوتين.

وأكد مدير المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير عزت سعد أن التعاون العسكري على رأس مجالات التقارب منذ سنوات طويلة وهناك جوانب مشتركة عديدة من خلال التصنيع والتدريب المشترك والمناورات العسكرية الفاعلة في مناطق قريبة من المكونات الحيوية للأمن القومي المصري في شرق البحر المتوسط، وفي مناطق استراتيجية غاية في الأهمية لروسيا في منطقة البحر الأسود.

وأوضح سعد في تصريح خاص لـ "العرب" أن "التطابق في مجال التعاون العسكري لا ينعكس على السياسة التي يصعب فيها الوصول إلى هذه المرحلة، وهناك تباينات متعددة في وجهات النظر بشأن التعامل مع قضايا مهمة، وهذا لا يمنع من أن روسيا ضمن شركاء مصر الإقليميين في أجندة القاهرة المنفتحة على الجميع".

وشدد عزت سعد، وكان سفيرا سابقا لمصر في موسكو، على أن روسيا دولة براغماتية على مستويات عدة، فهي قادرة على نسج علاقات مع دول الخليج وإيران في وقت واحد، ولديها

أعطت زيارة وفد عسكري مصري إلى موسكو وزيارة روسية مماثلة منتظرة إلى القاهرة دفعا قويا لتطوير البعدين العسكري والاقتصادي في العلاقات بين البلدين، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب التي تدعم علاقاتهما وتبعدها عن أي اهتزاز سياسي.

القاهرة - لم تعد روسيا تزعم من اقتراب مصر كثيرا من الولايات المتحدة أو تراهن على الانحياز تاما لها، ولم تعد الثانية قلقة سياسيا من تداعيات وقوف موسكو بجانب أديس أبابا في أزمة سد النهضة الإثيوبي، حيث وصل الطرفان إلى تفاهات كبيرة لتعزيز المصالح الاستراتيجية المشتركة في المجالين العسكري والاقتصادي، تمثل شبكة أمان لأي خلافات في التفاصيل السياسية.

وأشار وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجيو عقب اللقاء مع نظيره المصري في موسكو إلى حرص بلاده على تعزيز التعاون مع مصر "كونها دولة محورية وحليفا استراتيجيا مهما بمنطقة الشرق الأوسط"، في إشارة لا تخلو من دلالات أمنية.

وارتضى البلدان التركيز على الجوانب التي تدعم العلاقات وتبعدها عن أي اهتزاز سياسي، ما منح البعدين

ويعتقد مراقبون إن هذه الزيارة أذابت جانبا كبيرا من الجليد السياسي مع موسكو الذي خلفه موقفها القريب من إثيوبيا في جلسة مجلس الأمن بشأن أزمة سد النهضة وإن الطرفين عازمان على فصل المسارات العسكرية والاقتصادية عن السياسية، إذ تتطلب الأخيرة مرونة لعدم تعكير صفو العلاقات التي تحرص كل دولة على تمتينها.

ويضيف المراقبون أن العلاقات في قمة متانتها العسكرية والاقتصادية ولن تتضرر من اختلاف وجهات النظر بشأن الموقف من سد النهضة، حيث تربط موسكو رؤيتها للتعامل مع أزمة السد بسياسات إقليمية ودولية خاصة بها.



عزت سعد
من الطبيعي ألا يوجد توافق تام بين مصر وروسيا

وعاد وزير الدفاع المصري الفريق أول محمد زكي الأربعاء من زيارة إلى موسكو وصفت بـ"الناجحة" في القاهرة، حضر خلالها الاجتماع السابع للجنة العسكرية المصرية - الروسية المشتركة، ووقع على بروتوكول في مجالات أمنية وعسكرية مختلفة، مؤكدا "تطلع بلاده لدعم آفاق وأوجه التعاون بين القوات المسلحة في البلدين".

ويقول مراقبون إن هذه الزيارة أذابت جانبا كبيرا من الجليد السياسي مع موسكو الذي خلفه موقفها القريب من إثيوبيا في جلسة مجلس الأمن بشأن أزمة سد النهضة وإن الطرفين عازمان على فصل المسارات العسكرية والاقتصادية عن السياسية، إذ تتطلب الأخيرة مرونة لعدم تعكير صفو العلاقات التي تحرص كل دولة على تمتينها.

ويضيف المراقبون أن العلاقات في قمة متانتها العسكرية والاقتصادية ولن تتضرر من اختلاف وجهات النظر بشأن الموقف من سد النهضة، حيث تربط موسكو رؤيتها للتعامل مع أزمة السد بسياسات إقليمية ودولية خاصة بها.



صفقات الأسلحة مع موسكو تمثل إضافة نوعية للجيش المصري ضمن انفتاح القاهرة الكبير على أسواق الشرق والغرب